جامعة الأزهر الشريف
المؤتمر العلمي الدولي الأول
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بمدينة السادات

حرية الإبداع الأدبي في مرآة وثائق الأزهر الشريف

إعداد
الأستاذ الدكتور
صبري فوزي أبو حسين
أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية الدراسات
الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

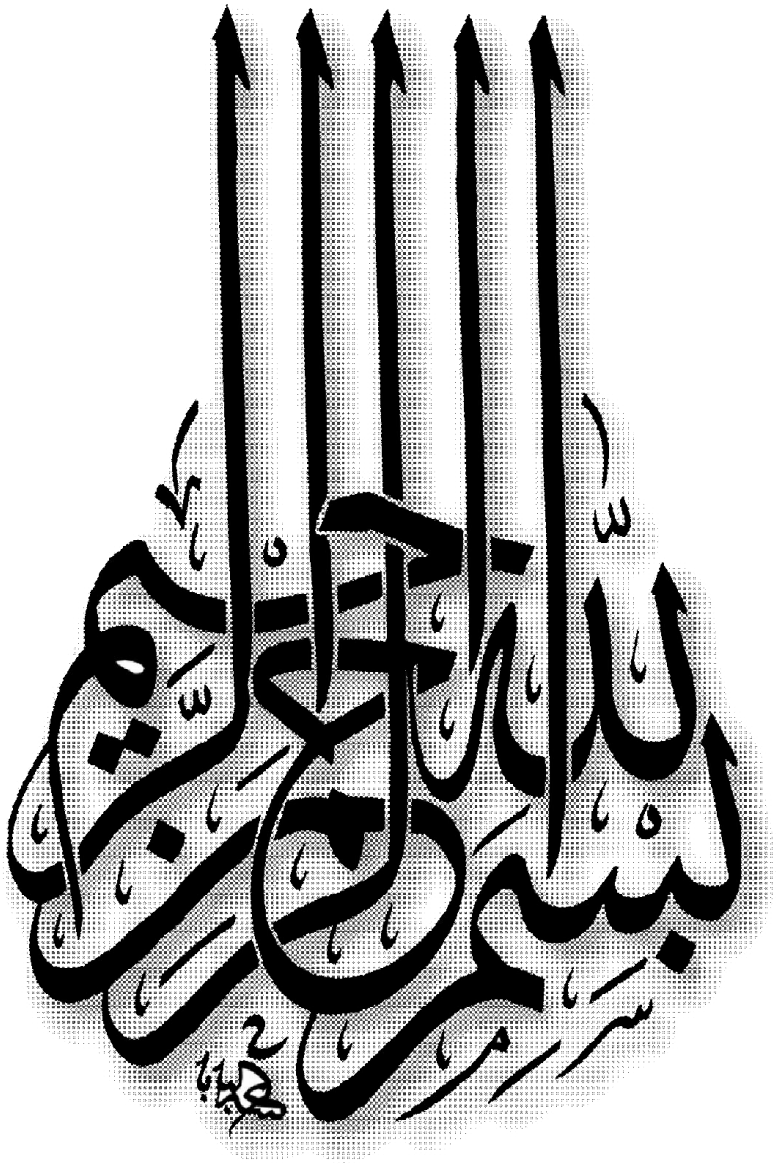

المقدمة

في ظل هذه الهجمة الشرسة على الأزهر الشريف: جامعًا وجامعة، شيوخًا وأساتذة ينبغي لنا- نحن الأزهريين المعاصرين- أن نقدم للقارئين ما خطته رادتنا في كل فروع المعرفة، وخصوصًا في مجالات أسلمة العلوم وتأمينها فكريًّا وتحصينها علميًّا، تلك التي لا خلاص للأمة إلا بها، والتي لا يقوم بها، خير قيام، غير الأزهريين الأصلاء.

وبتوفيق الله -تعالى- أخرجت مؤسسة الأزهر الشريف-حفظها الله- منذ العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين حتى آننا هذا، عشر وثائق علمية، بالتعاون مع الأثبات من العلماء والمثقفين ورجال الدين كافة، داخل وطننا الحبيب وخارجه، وقد دارت هذه الوثائق حول مستقبل مِصْرنا، وحاضر الشعوب العربية، ونصرة القدس، والحريات، ونبذ العنف، وحقوق المرأة، والمواطنة والعيش المشترك، ثم الدعوة إلى السلام، والأخوة الإنسانية، ثم ضوابط التجديد في الفكر والعلوم الإسلامية.

وهذه الوثائق العشر، هي وثيقة مستقبل مِصْر [يونيو ٢٠١١م]، وثيقة دعم إرادة الشعوب [١/ نوفمبر ٢٠١١م]، وثيقة الأزهر لنصرة القدس[٢٠/ نوفمبر ٢٠١١م]، ووثيقة الأزهر للحريات[٨/يناير ٢٠١٢م]، ووثيقة الأزهر لنبذ العنف [٣١/يناير ٢٠١٣]، وثيقة الأزهر الشريف لحقوق المرأة[١٣ يونيو٢٠١٣م]، وإعلان الأزهر للمواطنة والعيش المشترك[١/ مارس ٢٠١٧م]، وإعلان الأزهر العالمي للسلام [٢٨/ أبريل ٢٠١٧م]، ووثيقة الأخوة الإنسانية[٤/فبراير ٢٠١٩م]، ووثيقة الأزهر للتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية[يناير ٢٠٢٠م]. وهذه الوثائق تمثل المصدر الرئيس في البحث، لا سيما وثائق الحريات، والمواطنة والعيش المشترك، والأخوة الإنسانية، والتجديد، إضافة إلى المنشور من مؤلفات شيخنا الأكبر الدكتور أحمد الطيب- حفظه الله-ومقالاته وأحاديثه الإذاعية والتلفازية، فيما يخص إشكالية البحث، وهي (حرية الإبداع الأدبي).

الهدف من البحث:

أهدف من إعداد هذا البحث إلى هدف رئيس عام، هو الإعلان عن المنهج الأزهري الوسطي في ميدان البحث الأدبي والنقدي، ببيان موقف هذه الوثائق من الإبداع الأدبي وتنويره، وضوابط التجديد فيه.

أما عن الأهداف التفصيلية للبحث فيمكن تعديدها في الآتي:

- **التعريف بوثائق الأزهر الشريف تعريفًا أدبيًّا، والإعلان عنها وسط دارسي الأدب العربي الآنيين، ومدارسة كيفية تفعيل رؤى هذه الوثائق والاستضاءة بها في أطروحات الدرس الأدبي والنقدي.**
- **الإعلان عن استنارة مؤسسة الأزهر الشريف وانفتاحها في موقفها من الإبداع الأدبي.**
- **نشر الوعي بضرورة إشراك مؤسسة الأزهر الشريف في مدارسة إشكاليات الإبداع الأدبي الآنية والمستقبلية، وترسيخ منهج الأزهر الشريف الوسطي في تقييم الإبداع الأدبي.**
- **التأصيل والتحليل لما ورد في هذه الوثائق من إشارات علمية موجزة مكثفة، خاصة بالإبداع الأدبي والتجديد فيه.**
- **إن هذه الوثائق الفريدة في لغتها وفكرها من شأنها أن تجلي الموقف من تأرجح الإبداع الأدبي العربي المعاصر بين الانفلات والالتزام، وبين التحرر والحرية، وبين التمرد والمسئولية، فتقدم ضوابط كلية ومعايير مستقرة خاصة بهذه الثنائية المشكلة في كل آنٍ!**

وقد اقتضت مجريات البحث أن يكون بعنوان: (حرية الإبداع الأدبي في مرآة وثائق الأزهر الشريف)، وأن يُنجَزَ في تمهيد ومبحثين، على النحو الآتي:

التمهيد: اصطلاحات مُؤَسِّسة: الحرية/الإبداع الأدبي/المرآة/الوثيقة الأزهرية

المبحث الأول: الحرية والإبداع الأدبي في مرآة النقد الأدبي

المبحث الثاني: ضوابط الإبداع الأدبي في مرآة الوثائق الأزهرية

ثم تكون الخاتمة التي فيها موجز البحث وجديده إن شاء الله تعالى.

التمهيد:

اصطلاحات مُؤَسِّسة: الحرية/الإبداع الأدبي/المرآة/الوثيقة الأزهرية

هذا البحث يعتمد على أربعة مصطلحات رئيسة، هي الحرية، والإبداع الأدبي، والمرآة، والوثيقة الأزهرية، وهاك بيانًا بالمقصود منها:

١- الحرية:

قال ابن فارس في بيان الدلالة الكلية للجذر اللغوي الذي اشتقت منه الحرية: "الحاء والراء في المضاعف له أصلان: فالأوّل ما خالف العُبودِيّة وبَرئ من العيب والنَّقص. يقال هو حُرٌّ بيّنُ الْحَرُورِيّة والحُرّيّة. ويقال طِينٌ حُرٌّ: لا رمْل فيه. وباتَتْ فلانةُ بلَيْلَةِ حُرَّةٍ، إذا لم يصل إليها بَعْلُها في أوّلِ ليلَةٍ؛ فإنْ تمكَّن منها فقد باتَتْ بليلةِ شَيْبَاءَ. قال: **شُمْسٌ موانعُ كُلِّ لَيلةِ حُرَّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنَّ الفاحش المِغْيارِ**

... والثاني: خلاف البَرْد، يقال هذا يومٌ ذو حَرٍّ، ويومٌ حارٌّ. والحَرُور: الريح الحارّة تكون بالنهار واللَّيل. ومنه الحِرَّة، وهو العطَش...[١]

فـ(الحريـة) ضد العبودية، والعيب والنقص والبرودة، وفيها الحرارة، وتعتمد على التخلص من الأخطاء والاستعباد والاستحقار. إنها هيئة نفسية وشخصية وعقلية يكون عليها الانسان، تجعله لا يخضع لأيّ سلطة، فيتصرف وفق إرادته، ويتخذ قراراته دون أيّ إجبار أو شروط أو ضغوطات خارجية، وترادفها في الاستعمال الثقافي الليبرالية، حيث الحفاظ على الحقوق الفردية وتحقيق أقصى قدر ممكن من حرية الاختيار، كما يقرر منظروها من فلاسفة وعلماء اجتماع[٢]!

---

(١) مقاييس اللغة(ح/ر/ر)٦٢/٢، كتاب الحاء، باب ما جاء في المضاعف والمطابق أوله حاء وتفريع مقاييسه، تح/ عبدالسلام هارون، دار الفكر سنة ١٩٧٩م.

(٢) راجع: الحرية، جون ستيوارت مل، تر/ طه السباعي باشا في سنة ١٩٢٢م، طبع دار المعارف بمِصْر في سنة ١٩٤٦م، وكتاب الحرية في الإسلام للشيخ محمد الخضر حسين، ، طبع دار الاعتصام بالقاهرة في سنة ١٩٨٢م، هو أولُ مؤلف كتبه أحد علمائنا تحت عنوان صريح ينص على «الحرية في الإسلام». وفيه ناقش معنى الحرية في اللغة، وتناول بعض تجلياتها في: المساواة، والتملك، وصون الأعراض، والاعتقاد، وألمح إلى مساوئ الاستبداد. وكتاب (الحرية في الإسلام)، د/ علي عبد الواحد وافي، وقد صدرت طبعته الأولى في سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م. وهو من أفضل ما صدر بالعربية في مفهوم الحرية.

٢- الإبداع الأدبي:

هذا التعبير مركب وصفي مكون من موصوف هو **(الإبداع)** ووصف هو **(الأدبي)**. وتدور لفظة **(الإبداع)** في اللغة مصدر قياسي للفعل(أبدع)، وتدور حول الإتيان بالجديد غير المسبوق ولا المقلد، قال ابن فارس في مقاييسه :"**الباء والدال والعين** أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر الانقطاع والكلال. فالأول قولهم: أبدعت الشيء قولاً أو فعلاً: إذا ابتدأته لا عن سابق مثال[١]". ويقال: فنان إبداعيّ وأديب إبداعيّ: مبتكِر، له قدرة على الإبداع والتأسيس، والإبداع "ابتكار، إيجاد شيء غير مسبوق بمادّة أو زمان "يساعد التطوّر في تعدّد الإبداعات"، وقوَّة الإبداع: قوَّة الابتكار والخَلْق. والإبداع بلاغيًّا هو اشتمال الكلام على عدّة ضروب من البديع. وكذا استعارة الأديب فقرة من سواه على وجه يَصْرفها عن معناها المراد[٢]"، و(الإبداع) (عند الفلاسفة) إيجاد الشيء من عدم فهو أخص من الخلق. و(الابتداعية) نزعة في جميع فروع الفن تعرف بالعودة إلى الطبيعة وإيثار الحس والعاطفة على العقل والمنطق وتتميز بالخروج على أساليب القدماء باستحداث أساليب جديدة [٣].

ويقصد بـ(الإبداع) في البحث:عملية ذهنية أو مقدرة نفسية تؤدي إلى جديد أو طريف مدهش ومثير على الإعجاب، وتعتمد على الانتقال من الأمر العادي الروتيني المتوقع الذي يمتلكه العامة إلى أمر جديد خاص يحسب وينسب إلى مخترعه ومبتكره. و(الإبداع) في تاريخ الأدب خاص بالمدرسة الرومانسية وما تفرع منها من اتجاهات ومذاهب!

---

(١) مقاييس اللغة(ب/د/ع)١/٣٠٩،

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة،(ب/د/ع)١/١٧١، د/أحمد مختار عمر وفريق عمل، عالم الكب ٢٠٠٨م.

(٣) المعجم الوسيط، (ب/د/ع)١/٤٣.

أمـا (الأدب) فمصطلح لـه تطـور دلالـي واسـع وتدرج فكري كبير عبر الأعصار والأمصار، وتتبُّعه يدل على مرونة اللغة العربية وسَعتها وقابليتِها للتطور، وقدرتِها على التفاعل مع المستجدات والأحداث، والتلون بألوان كل عصر ومِصْر. وقد أضحت لفظة (أدب) في العصر الحديث تعني عند كل الأمم: التعبير بالكلمات عن كل ما في الحياة و ما في النفس البشرية من خير و شر على السواء، على أن يقود العمل الأدبي (الأصيل) في النهاية إلى الخير دائمًا، مهما كانت نوعية الصور التي يعرضها ذلك العمل الأدبي. و التعبير بالكلمات لابد أن يكون مبنيًّا على أسس جمالية فنية يحدد مواصفاتها ومعاييرها النقد الصحيح النزيه الذي تختلف موازينه من عصر إلى عصر. وقد أخذت الكلمة منذ أواسط القرن الماضي تدل على معنيين:

معنى عام: يقابل معنى كلمة literature في الإنجليزية و literature في الفرنسية، والتي تطلق على كل شيء قيد الطبع أو كل ما يكتب باللغة من البحوث العلمية، والفنون. فيشمل كل ما أنتجته خواطر العلماء، وقرائح الأدباء، مهما كان أسلوبه ومهما يكن موضوعه. وبهذا المفهوم يكون كل ما ينتجه العقل والشعور أدبًا، وكل ما يصلح العقل واللسان ويهذب الفكر والمنطق... [١]".

وهذا المفهوم كان سائدًا في بداية النهضة الأدبية الحديثة[٢].

-**معنى خاص:** وهو الأدب الخالص الذي لا يقصد به التعبير عن معنًى من المعاني فقط، بل يراد به أيضًا أن يكون جميلًا بديعًا مشتملًا على تصور الأخيلة الرقيقة، والمعاني الدقيقة، مؤثرًا في عاطفة المتلقين: قراء وسامعين، مما يهذب

(١) ينظر: نظرية الأدب ص١٩ وما بعدها، أوستن رينيه ويليك، ترجمة محيي الدين صبحي، طبع سنة ١٩٧٢م. وينظر: تاريخ الأدب العربي ص٣، أحمد حسن الزيات، نشر دار المعرفة في بيروت، ط ١٠،١٤٢٧هـ.

(٢) ينظر: حياة اللغة العربية ص٧، أ. حفني ناصف، نشر مكتبة الثقافة الدينية سنة ٢٠٠٢م.

النفس، ويرقق الحس، ويثقف اللسان [١]. وعناصر العمل الأدبي بصفة تامة تتمثل في أربعة أعمدة تمثل **مربع عملية الإبداع**، هي :"الواقع"، "المبدع"، و"النص"، و"المتلقي"، وقراءته تتطلب النظر في هذه الأعمدة نظرات متنوعة، على النحو الذي ظهر مع بداية عصر النهضة في أوربا، حيث ظهرت المناهج السياقية الخارجية(الناظرة إلى الواقع والمبدع أو أحدهما) والنسقية الداخلية (المنغمسة في النص والنص فقط)، والمناهج المختلطة خارجيًّا وداخليًّا.

و**المقصود بـ(الإبداع الأدبي)** ذلك التجديد الذي يحيا في الأدب ويحييه عن طريق الأدباء المجيدين، على مختلف طرقهم في التعامل مع الكلمة الأدبية إنشاء وإبداعًا، أو وصفًا و نقدًا...

٣- المرآة:

المرآة اسم آلة من الفعل (رأى) الذي يدور حول دلالة النظر الحسي أو العقلي. قال ابن فارس: "الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة[٢]"، وهي في علم الفيزياء: "سطح مستوٍ أو منحنٍ يعكس الضّوء عكسًا تنشأ عنه صورة لما أمامه، وقد تُصنع من فلزّ أو من زجاج مُغطًّى ظهره بالفضَّة. ويقال: "مرآة عاكسة، والكلمة مرآة الفكر"، وصورة المرآة: صورة منعكسة كما تظهر في مرآة[٣]. ولفظ(المرآة) مستخدم في الدراسات الأدبية والنقدية الغربية، منها دراسة للناقد الإنجليزي "م.هـ. أبرامز"، بعنوان (المرآة والمصباح سنة ١٩٥٣م). وهو دراسة عن النظرية الرومانسية والتقاليد النقدية. وكان التقابل بين (المرآة) و(المصباح) في عنوان الكتاب تقابلاً دالاً على التضاد بين الكلاسيكية والرومانسية. فالأولى تحاكي الموضوعات وتنقل صورها كما تفعل المرآة. والثانية

(١) ينظر: تاريخ الأدب العربي ص١، للأستاذ أحمد حسن الزيات. والموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من الباحثين ص٦٨، المكتبة العصرية ببيروت سنة ٢٠١٠م..

(٢) مقاييس اللغة(ر/أ/ى)٢/٤٠٧.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة،(ر/أ/ى)٢/٨٤٠.

– أي الرومانسية – تصدر ضوءها عن الداخل الكامن في أعماق الأديب كأنها المصباح الذي يشع ضوؤه من داخله، حيث(أبرامز) من تشبيهين اثنين: (المرآة والمصباح) عنصرين تكوينيين يختزلان التقابل الجذري بين الكلاسيكية والرومانسية[1]!

كما أن لفظ(المرايا) استخدم في النقد الأدبي العربي المعاصر عند الدكتور جابر عصفور بعنوان(المرايا المتجاورة: دراسة في نقد طه حسين، طبع سنة ١٩٨٣م)، ومقال(فاعلية القارئ في إنتاج النص: المرايا اللامتناهية)، للدكتور عبد الكريم درويش في مجلة الكرمل بفلسطين، ع ٦٤ سنة ٢٠٠م، ونجد لفظ(المرايا) عند الدكتور عبد العزيز حمودة في كتابيه: ((المرايا المحدبة :من البنيوية إلى التفكيك، طبع سنة ١٩٩٨م)، و(المرايا المقعرة: نحو نظرية نقدية عربية، طبع سنة ٢٠٠١م)!

وقد أشار الدكتور عبدالعزيز حمودة إلى سبب اختياره لفظ المرايا، وشرح أنواع المرايا، وتوظيفها في النقد الأدبي في تمهيد كتابه (المرايا المحدبة[2])، حيث يقول: "لم أختر هذا العنوان من باب المحاكاة أو مسايرة الغير، وبخاصة أن صورة المرآة

(١) ناقد أدبي غربي كبير، توفي يوم الثلاثاء الموافق ٢١ أبريل بمدينة إيثاكا، ولاية نيويورك، عن عمر ناهز ١٠٢ عام. أسهم أبرامز في إحداث تحوّل في دراسة الحركة الرومانسية بكتابيه التاريخيين المهمين: (المرآة والمصباح، The Mirror and the Lamp) و(مذهب ما فوق الطبيعة الطبيعيNatural Supernaturalism)، وقام بتحرير الطبعات السبع الأولى من كتاب: (مختارات مؤسسة نورتون من الأدب الإنجليزي The Norton Anthology of (English Literature، وهو مرجع في مقررات الدراسات الأدبية. راجع المجلة العربية، العدد | (536) مايو ٢٠٢١ م– رمضان ١٤٤٢ هـ ،ومقال ذكريات كتاب للدكتور جابر عصفور، في مجلة العربي، عدد أغسطس سنة ٢٠٠٥م..

(٢) جاء في ثلاثين وأربعمائة ورقة، وتكون من تمهيد وأربعة فصول، التمهيد بعنوان(المرايا المحدبة)، والفصل الأول بعنوان (الحداثة: النسخة العربية)، والفصل الثاني بعنوان (الحداثة النسخة الأصلية)، والفصل الثالث **بعنوان (البنيوية وسجن اللغة)، والفصل الرابع بعنوان (التفكيك والرقص على الأجناب)، ثم كانت قائمة الهوامش والمراجع.**

حظيت باهتمام واضح في الدراسات الأدبية في النصف الثاني من القرن الحالي[العشرين]، لكن ما حدث أن العنوان فرض نفسه عليَّ فرضًا في مرحلة محددة من مراحل الإعداد لهذه الدراسة...المرايا المحدبة تقوم بتكبير كل ما يوجد أمامها وتُزَيِّفُه حسب زاوية انعكاسه فوق سطح المرآة...وقد وقف أمامها الحداثيون جميعًا ودون استثناء: الأصليون منهم والناقلون، لفترة كانت كافية لإقناعهم بأن صورهم في المرايا المحدبة هي حقائقهم، وذلك على وجه التحديد موضوع الدراسة أو الفكرة الغالبة كما يقول الحداثيون أنفسهم(١)"...والمقصود من لفظة (مرآة) في عنوان البحث هو صلاحية هذه الوثائق لتكون مرجعية للمبدعين والناقدين على السواء، فيما يطرأ لهم وعليهم من إشكاليات ومجادلات مُلبسة!

٤- الوثيقة الأزهرية

لفظ (الوثيقة) من الجذر اللغوي(و/ث/ق) الدال على الدقة والإتقان والتأكيد، قال ابن فارس(ت ٣٩٥هـ)في معجمه مقاييس اللغة: "الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام(٢). يقال: وثقت الشيء: أحكمته. وناقة موثقة الخلق. والميثاق: العهد المحكم. وهو ثقة. وقد وثقت به. ووثق بفلان (يثق) ثقة ومَوْثِقًا ووثوقًا ووثاقةً: ائتمنه؛ فهو واثق به، وهي واثقة، والمفعول موثوق به، وهي موثوق بها وهم موثوق بهم. و(وثق) الشيءُ (يَوثَق) وثاقةً: قَوِي وثبَت وصارَ مُحكمًا، ووثق فلان: أخذ بالوثيقة في أمره بالثقة فهو وثيق (ج) وثاق، وهي وثيقة (ج) وثاق(٣).

و(الوثيقة) في الاصطلاح القانوني "مستند مكتوب أو مصوّر أو مسجل ذو أهميّة رسميّة أو تاريخية يُستدلُّ به لدعْم دَيْنٍ أو حُجَّة أو ما جرى مَجْراهما، وتحمل الوثيقةُ الشّكل الأصليّ أو الرّسميّ أو القانونيّ وتزوَّد بالدَّليل والمعلومات ... ودار الوثائق الرَّسميَّة: مكان تحفظ فيه الدولة جميع الوثائق الرسمية للرجوع إليها عند

(١) المرايا المحدبة، ص٧،٨، إصدار عالم المعرفة بدولة الكويت سنة١٩٩٨م..

(٢) مقاييس اللغة(و/ث/ق) ٨٥/٦.

(٣) المعجم الوسيط١٠١١/٢.

الحاجة، وتشمل سجلات المواليد والوفيات، وسجلات المحاكم والملكيّة والمراسلات الرسمية والوثائق التاريخية من معاهدات وعهود واتفاقيات[١]. (الوثيقة) مؤنث الوثيق وما يحكم به الأمر وفي الأمر إحكامه يقال أخذ بالوثيقة في أمره بالثقة وأرض وثيقة كثيرة العشب موثوق بها والصك بالدين أو البراءة منه والمستند وما جرى هذا المجرى (مو) (ج) وثائق[٢].

و(**الوثيقة الأزهرية**) تعني ذلك المستند الرسمي الصادر عن مؤسسة الأزهر الشريف، والموقع من شيخنا الأكبر الدكتور أحمد الطيب-حفظه الله-، والمعبر عن منهج الأزهر الوسطي المستنير. ذلك المنهج الفكري القائم على الجمع بين النقل والعقل، والملاءمة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر، والاعتماد على الثبات في الأهداف، والمرونة في الوسائل، والحرص على الجوهر قبل الشكل، والتركيز على المبادئ والقيم الإنسانية والاجتماعية، وقيم الحق والخير والجمال، والجمع بين استلهام الماضي ومعايشة الحاضر واستشراف المستقبل، والاعتدال في كل أمور الحياة من تصورات ومناهج ومواقف، والتحري المتواصل للصواب في التوجهات والاختيارات[٣].

وهذا المنهج الوسطي- كما يقول الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية-: واجب الوقت على أهل العلم، إذ إنه عليهم أن يقوموا بفريضة الجهاد الفكري وأن يُحَصِّنوا أفراد الشعب دينيًّا وفكريًّا، وأن يستمروا من خلال منابرهم -على اختلافها وتنوعها- في الالتحام بالجماهير وبيان الحق لها، وتفنيد الشبهات التي يرتكز

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، (و/ث/ق).

(٢) المعجم الوسيط٢/١٠١٢.

(٣) راجع الوسطية في القرآن الكريم للدكتور علي الصلابي، دار النفائس بالأردن سنة ١٩٩٩م، الوسطية في الإسلام، د/محمد عبداللطيف، دار النفائس بالجزائر سنة ١٩٩٩م، ووسطية الإسلام، د/عبدالعزيز عزت الخياط، دار السلام بالأردن ٢٠٠٧م، والوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع، د/رانيا محمد عزيز نظمي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية العدد٣٦، مج٣، طبع سنة ٢٠١٠م.

عليها هؤلاء الخوارج الخونة باختلاف الأساليب وكافة الوسائل، وبخاصة وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت وسيلة نشر لكثير من الأكاذيب والتلبيسات التي ينشرها هؤلاء الخوارج وأعوانهم، كدأب أسلافهم من الخوارج الأوائل، في محاولة لتزييف وعي الأمة وطمس الحقائق وإلباس الحق بالباطل(١).

ووصف هذا المنهج بالأزهري للدلالة على الفاعل الأول والأصيل والمؤهَّل القادر على تحقيق هذا المنهج، وهو الأزهر الشريف المتمثل في علمائه ومشايخه الذين أثبتوا وسطيتهم وسماحتهم ومُرونتهم في كل عَصْر ومِصْر، فلم يثبت عنهم تفريط أو إفراط، أو غلو أو جفاء، أو تشدد أو انحراف أو تنطُّع في أي أمر من أمور حياتنا ووطننا وأمتنا، على النحو الذي نراه عند المذاهب المنحرفة الضالة المضلة، التي تقف وراء كل غث وفج، وقبيح وخطير في حياتنا!

(١) ينظر: موقع جريدة المِصْري اليوم بتاريخ:٢٠١٧/١١/٢٧م، على الرابط:
.http://www.almasryalyoum.com/news/details/1224204

المبحث الأول:
الحرية والإبداع الأدبي في مرآة النقد الأدبي

لاشك في أن "الأدب عامة ترجمة عما في النفس، والأديب الموهوب يكون أدبه ظلا لواقع حياته، فيودع فيه فلسفته في الحياة ونظرته إليها وإلى الناس. والناقد الحق يستطيع بحسه المرهف أن يستف من خلال النص الأدبي بعض جوانب شخصية الأديب(١)، والبيئة جانب مهم من جوانب حياة الأديب، كما يقرر أصحاب المدرسة التاريخية في النقد(٢).

وكثرة الأدباء والشعراء في تراثنا راجعة إلى أن "الشاعر في المجتمع العربي محطة إذاعة مرئية ومسموعة، وصحيفة يومية واسعة الانتشار والنشر، بل هو وزارة إعلام بقضها وقضيضها بالمفهوم المعاصر، لا بد منه في كل مكان، وبقدر ما تكون شاعريته في ميزان الشعراء يكون قدر جماعته في ميزان المجتمع. والشاعر الحق هو من يهدف إلى كمال الحياة متبنيا المخطط الأخلاقي، الذي يصل الإنسان بهدى منه إلى الفضيلة والسعادة. وهو الذي يوظف موهبته من أجل غاية توجيهية تربوية تتدسس دخائل النفس ومسارب الشعور، وهو الذي يصلنا بالكون الكبير والحياة الطليقة"(٣).

والأديب الحق العالي هو الثائر الحر، الذي يقول الطريف والمتخطي والمتجاوز، والذي يخرج من مبدع يشعر بما لا يشعر به غيره، مبدع حر في فكره وتعبيره وتصويره وإيقاعه. مبدع يتخذ من الحرية عمادًا؛ ليمتلك القدرة على التأثير والتغيير، ويرفض كل المعوقات والموانع التي من شأنها قمعه وتذليله وتعبيده، إن

---

(١) في ميزان النقد الأدبي، د. طه أبو كريشة ص ٥٠، مطبعة المليجي سنة ١٩٧٦م.

(٢) ينظر النقد الأدبي ومدارسه الحديثة ٢٤/١، ٢٧، تأليف استانلي هايمن، ترجمة: د. محمد يوسف نجم، د. إحسان عباس، بيروت سنة ١٩٥٨م.

(٣) المجموعة الكاملة لمؤلفات العقاد، المجلد الرابع والعشرون، ص ١١٠، بتصرف، دار الكتاب اللبناني، بيروت سنة ١٩٨٣م.

غايته كلمة نور وحق في وجه سلطة جائرٍ جاثمة غاشمة، في صور خيالية حالمة، عبر نقلات نوعية بين مشكلات عامة وأخرى شخصية، في مدارات متنوعة مجتمعيًّا، ودينيًّا، وسياسيًّا، حيث الإحباطاتٌ والانكسارات والانتكاسات الخاصة والعامة التي يعاني منها الشاعر كل وقت وحين فيخرج انفعاله في صراخ علَّ صوته يصل إلى أحدهم، ويظل يعدو ويصرخ مُجابهًا أوهامه، ومن ثم فإن العلاقة بين الشعر والحرية علاقة وثيقة، فلا شعر بلا حرية، وكل حرية تحتاج إلى الشعر، وما أصدق قول الشاعر العباسي الشريف المرتضي(ت٤٣٦هـ):

كلُّ الرجالِ إذا لم يخشعوا طمعًا ∴ ولم تكدْهمُ الآمالُ أحرارُ[1]

فالشاعر الرجل الحر هو من لم يخشع طمعًا في سلطة، أو رغبة من سلطة!

وهذا الشاعر ابن معتوق الموسوي(ت١٠٨٧هـ) –العثماني الزمن!– ينتقل بنا نقلة جديدة طريفة في مكانة الأديب ووظيفته حين يقول:

عتبى على هذا الزمان مطول ∴ يفضي إلى الإطناب شرح بيانه

هيهات أن ألقاه وهو مسالميإن ∴ الأديب الحر حرب زمانه[2]

فتلك صرخة ثائرة، تصف الأديب بصفة واحدة، هي الحرية، وتقرر للأديب وظيفة واحدة، بهذه العبارة البليغة (حرب زمانه)، إننا أمام نفحة فكرية ورؤية عميقة جديدة لرسالة الشاعر العربي،ودعوة إلى التزامه برسالة في الدفاع عن المبادئ

---

(١) من قصيدة في الاعتبار، مطلعها:

يا سائلي عن ذنوب الدهر آونة اسمع فعندي أنباء وأخبارُ

راجع الانتصار للشريف المرتضي، ص٢١، مؤسسة النشر الإسلامي سنة ١٤١٥هـ، ومجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، أحمد قبش ابن محمد نجيب ٣٧٩/٢، مثبت على المكتبة الشاملة.

(٢) نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، لأحمد الأنصاري الشرواني (المتوفى: ١٢٥٣هـ) ص١٢٠، نشر: مطبعة التقدم العلمية، مِصْر، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ.

الإنسانية، وأرى هذه العبارة من أعمق وآصل العبارات التراثية في تناول قضية حرية الإبداع الأدبي. ..

وها هو ذا أمير الشعراء شوقي– مَن لُقِّب بشاعر السلطة، وشاعر البلاط، وشاعر القصر!– يصور هذه الثنائية (الحرية والسلطة)، بقوله:

وإذا سـبى الفـردُ المُسـلَّطُ مجلسًـا ∴ ألفيـتَ أحـرارَ الرجـالِ عبيـدا

ورأيـتَ فـي صـدرِ النَّـدِيِّ مُنوَّمًـا ∴ فـي عصـبةٍ يتحركـون رُقـودا(١)

ليعلن عن أن حرية الشاعر تكون منقوصة، في ظل أنظمة فردية متسلطة، تسكن المتحركين، وتسكت الناطقين، وتقهر الثائرين، وتفرض الصوت الواحد، والرأي الواحد!

يقول الأستاذ الأديب محمد حسين هيكل(ت١٩٥٦م): "أما أن يحارب البغاة القلم وحرية أربابه فلهم في ذلك كل العذر؛ فحرية القلم هي المظهر الأسمى لحرية الإنسان في أسمى صورها ومظاهرها، وحرية القلم إنما تكون حيث يمسك القلم ربٌّ من أربابه لا عامل من عُماله، ربٌّ تؤتيه الطبيعة من قوة الخلق والإنشاء ما لا سبيل إليه إلا في جو الحرية المطلقة، وتدفعه ليخلق هذه الحرية حوله خلقًا، ولو أُلقي به في غيابات السجون، بل تدفع ذكراه لخلق هذه الحرية إذا هو غُيّب بين صفائح القبور"(٢). وما أجمل تحديده هذه الثنائية أرباب القلم، وعمال القلم!

وهذا ما يفسره داعية العصر الأستاذ العلامة الشيخ محمد الغزالي(ت١٩٩٦م) قائلاً: "وحرية الرأي هي حارسة العدالة في الشعب، والسياج الذي يكف الحاكم أن يستبد بأمور الناس، ولا قيام لحكم الطاغية إلا على الأذهان الممسوخة والأفكار الراكدة البلهاء، والحجر على ذوي الرأي أن ينظروا إلى الأمور إلا من الزاوية التي يراها لهم الطاغية، وقد أدرك فرعون مِصْر قديماً تلك الحقيقة فأعلن إلغاء حرية الرأي بقوله}:ما أُريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد]{غافر٢٩].أي أنه

(١) الشوقيات ١/١٥٩من قصيدة تكريم، تح/عمر فاروق الطباع، دار الأرقم ببيروت، د.ت.

(٢) ثورة الأدب، مقال (الطغاة وحُرية القَلم)، ص١٧، مؤسسة هنداوي سنة ٢٠١٢م.

اعتزم تعطيل ملكة الرأي فيهم، فلا يسمح أن يكون لهم رأي من الأمور غير ما يرى هو فيها، وذلك من مسخ المواهب وتغيير خلق الله[١]".

ومما هو مقرر لدى العقلاء والنبلاء: عامة وخاصة، أن الأدب ليس عبَثًا ولا تَرَفًا ولا مَسْلاة أو مَلْهاةً، بل إنه أساس التعرف على الحياة والأحياء، و خلاصة علم البشر وسجل مفاخرهم ومآثرهم، وسبيل معرفة المعوج من المستقيم من سلوكيات البشر؛ ولذا أقبل الأصلاء على التسلح بالأدب، والبحث فيه ونشره، والعملِ على إحيائه واستدعاء نماذجه الإيجابية في كل عصر ومِصْر، ودَعَوْا إلى أن يظل في عصرنا– كما كانت من قبل– ضرورةً من ضرورات الحياة العقلية، وغذاءً للعقول والقلوب، وتهذيبًا للنفس وتزكيةً للجَنان، وتمرسًا على إجادة الآداب المنظومة والمنثورة، والفنون المسموعة والمقروءة والمشاهدة؛ لترويض الأخلاق وإلانة الطبائع، والإعانة على اكتساب المُرُوآت، ورأوا فيه مُقوِّمًا لشخصيتنا، مُحقِّقًا لقوميتنا، عاصمًا لنا من الفناء في الأجنبي، مُعينًا لنا على أن نعرف أنفسنا ونُعرِّف بها؛ لأن الأمم تحيا بثقافتها وآدابها؛ ولذلك نرى المؤرخين يقدمون في تاريخهم تاريخَ الثقافات والآداب على تاريخ الوقائع، بل أفردوا لهما تاريخًا قائمًا بذاته يثبت ما يختص بالعلوم والمعارف في كل حضارة، مخبرًا عن نشأة الثقافات والآداب بينها واتساع نطاقها وأسباب ترقيِّها ودورها الإيجابي في إصلاح الحياة والأحياء؛ فالمثقف سلاح للبناء وأساس للتعمير، إذ آتاه الله بسطة في العلم و وفرة في الفهم، جعلته قادرًا على السمو بالمجتمعات إلى فضاء التعايش السلمي بعيدًا عن سفوح التنابذ وحضيض التناوش وتحويل الاختلافات والتمايز من حواجز فرقة وأسباب صراع إلى أدوات ثراء وإثراء وقيم وانسجام وتناسق وبناء.ومن أولويات دور المثقف والأكاديمي تمحيص المسار للأمة وتنقية سياقاتها الحضارية من كل شائبة تعيق التلاحم بين المجتمع على اختلاف الألسن والألوان، حيث ينقل هذا التنوع

(١) جدّد حياتك ص١٥٢.

إلى أسباب للتعايش وسبل للتعاضد، في الوطن، وهذا هو الانتماء الأسمى الذي يعد شرفًا ونبلًا ودليل أصالة وصدق.

ولا يظنن ظان أن تلك الشكايات الباكية من قبل الشعراء المطحونين المنكسرين مسلوبي الحرية خاصة بالأسلاف، كلا إنها ما زالت ديدن الشعراء إلى الآن، فهذا الشاعر فاروق جويدة يقول من قصيدة بعنوان "شاعر في المزاد":

من يا ترى يشجيه صوتُ المنشدِ
واللحن يخبو فى الضلوع
ولمن أغني ؟!
والمزاد يدور حولي
ليل سحيق ... والعواصف مرقدي
فلمن تبيعُ الشعر يا مسكينُ
والأنهار حولك أجدبتْ
والركب قد ضل الطريق
متي يفيق ... ويهتدي
ماذا تبيع الآن يا مسكين
لا شيء غير قصائدٍ ثكلى... (١).

وهذا أستاذي الدكتور محمود علي السمان-رحمه الله- يبدع بكائية على حال الشعر في عصرنا، بعنوان "أعيدوا مملكة الشعر" فيقول:

أعيـدوا لنـا بالشـعر مملكـة الشـعرِ ∴ فـنحن علـى شـوق أحـرّ مـن الجمـرِ
لقـد صـوحت يـا قـوم للشـعر أيكـةٌ ∴ بلابلهـا كانـت تغنـي الهـوى العـذري
وقـد أجـدبت يـا قـوم للشـعر جنـة ∴ وقد كانت الأنهار من تحتها تجري
وقـد أقفـرت يـا قـوم للشـعر سـاحة ∴ ولـم تـك يومـا سـاحة الشـعر بـالقفر

(١) الأهرام، عدد ١٣ من ديسمبر سنة ١٩٩٨م، ص ٣٣، بتصرف في نقل السطور.

وقد غربت شمس وغاضت بشاشةٌ ∴ وضاع شباب الشعر في موكب الدهر

فهيّـا أقيمـوا دولـة الشـعر إنهـا ∴ تقـوم علـى ذا الحـب والحـق والخيـر

حكومتهـا بالعـدل تسـعد شـعبها ∴ ولو أنها تجري على النهي والأمر(١)

وهكذا نجد أنفسنا أمام زفرتين شاكيتين، مر الشكوى، على الحال التي آل إليها فن العربية الأول، من شاعرين معاصرين كبيرين لهما باع طويل في دنيا الإبداع، وفى الإحساس بالظروف والمؤثرات التي نمر بها في عصرنا؛ فقد طغت فيه الصورة المسموعة والمرئية والمقروءة على الكلمة الشاعرة المحسوسة، التي لا تخرج إلا بعد معاناة عظيمة، لا يعرف شدتها إلا المبدعون؛ حتى صارت الرواية ديوان العرب المعاصرين، تلك التي تتعدد فيها الأصوات وتختلط!

ومن ثم تكون ثنائية الحرية والسلطة ذات أوجه عديدة وأشكال متنوعة: حرية تفكير، حرية تعبير، حرية تصوير، حرية وصف، حرية تشكيل، حرية نقد...

ومن هنا تظهر إشكالية علاقة الأديب بعالمه، بمجتمعه، بوطنه، هل للعالم على الأديب سلطةأو أنه حر حرية مطلقة؟

وهذا ما سيجيب عنه المبحث الثاني عبر وثائق الأزهر الشريف. إن شاء الله تعالى.

(١) ملحق جريدة الأهرام، عدد ١٩٩٨/١٢/١٨م ص ١٠، بتصرف في اختيار الأبيات.

المبحث الثاني:

ضوابط الإبداع الأدبي في مرآة الوثائق الأزهرية

عندما نقرأ مجمل الوثائق الأزهرية ونربطها بأحاديث شيخنا الأكبر الدكتور أحمد الطيب حفظه الله، نجد أنها تدعو إلى أن الإبداع الأدبي ينبغي أن يكون حرًّا حرية مسؤولة منضبطة، فيتسم بجملةٍ من المبادئ والضّوابط الحاكمة لها في ضوء اللحظة التاريخية الراهنة، تحافظ على جوهر التوافق المجتمعي، وترعى الصالح العام في مرحلة التحول الديموقراطي؛ حتى تنتقل الأمّة إلى بناء مؤسساتها الدّستورية بسلامٍ واعتدال وتوفيقٍ من الله تعالى. ويمكننا إجمال هذه الضوابط في الآتي:

جوهرية الحرية في الإبداع الأدبي:

في وثيقة الأزهر للحريات نجد حرية العقيدة، وحرية البحث العلمي، وحرية الرأي والتعبير، ثم حرية الإبداع الأدبي والفني، على أساس متين من فهم مقاصد الشريعة النبيلة، وإدراك روح التشريع الدستوري الحديث، ومقتضيات التقدم المعرفي الإنساني، بما يجعل من الطاقة الرّوحية للأمّة وقودا للنهضة، وحافزًا للتقدم، وسبيلًا للرُّقيّ المادي والمعنويّ، في جهد موصول يتضافر فيه الخطاب الديني المستنير مع الخطاب الثقافي الرشيد، ويندرجان معًا في نسق مستقبلي مُثمِر، يوحد بينهم لأهداف والغايات التي يتوافق عليها الجميع.

و"**حرية الرأي هي أم الحريات كلها، ولا يمكن أن تتجلى سوى في التعبير عنه بمختلف وسائل التعبير من كتابة وخطابة وإنتاج فني وتواصل رقمي، وهي مظهر الحريات الاجتماعية التي تتجاوز الأفراد لتشمل غيرهم في تكوين الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، كما تشمل حرية الصحافة والإعلام المسموع والمرئي والرقمي، وحرية الحصول على المعلومات اللازمة لإبداء الرأي، ومن ثم فهي جوهر الحريات العامة، ولابد أن تكون مكفولة بالنصوص الدستورية لتسمو على**

القوانين العادية القابلة للتغيير[(١)]". وكنت أتمنى أن ينص على الأجناس الشعرية أيضًا بجوار الأجناس النثرية والفنية.

وهذه الحرية جوهرية في البحث العلمي أيضًا، حيث "**أصبح العلم مصدر السلاح والرخاء والتقدم، وأصبح البحث العلمي الحر مناط نهضة التعليم وسيادة الفكر العلمي وازدهار مراكز الانتاج إذ تخصص لها الميزانيات الضخمة، وتتشكل لها فرق العمل وتوضع لها المشروعات الكبرى، مما يتطلب ضمان أعلى سقف لحرية البحث العلمي والإنساني**[(٢)]"...

وقد أشارت الوثيقة إلى أن هذه الحرية في التعبير والإبداع تراعي المقدسات والثوابت؛ فقد "استقرت المحكمة الدستورية العليا في مِصْر على توسيع مفهوم حرية التعبير كي يشمل النّقد البنَّاء ولوكان حاد العبارة، ونصت على أنه لا يجوز أن تكون حرية التعبير في القضايا العامة مقيدة بعدم التجاوز، بل يتعين التسامح فيها، " **لكن من الضروري أن ننبه إلى وجوب احترام المعتقدات والشعائر الدينية وعدم المساس بها بما فيه ذلك من خطورة على النسيج الاجتماعي والأمن القومي**. فليس من حق أحد أن يثير الفتن الطائفية أو النعرات المذهبية باسم حرية التعبير، وإن كان حق الاجتهاد بالرأي العلمي المقترن بالدليل، وفي الأوساط المتخصصة، والبعيد عن الإثارة مكفولاً، كما سبق القول في حرية البحث العلمي.

كما يعلن المجتمعون أن حرية الرأي والتعبير هي المظهر الحقيقي للديموقراطية، ويدعون إلى تنشئة الأجيال الجديدة وتربيتها على ثقافة الحرية وحق الاختلاف واحترام الآخرين، ويهيبون بالعاملين في مجال الخطاب الديني والإعلامي مراعاة هذا البعد المهم في ممارساتهم، وتوخي الحكمة في تكوين رأي عام يتسم بالتسامح

---

(١) وثيقة الأزهر للحريات الموقعة من شيخ الأزهر، والمحررةً في مشيخة الأزهر، بتاريخ : ١٤ من صفر سنة ١٤٣٣هـ الموافق : ٨ من يناير سنة ٢٠١٢م، والمنشورة على بوابة الأزهر الإلكترونية، على الرابط/https://www.azhar.eg

(٢) من (وثيقة الأزهر للحريات)، السابق ذكرها.

وسعة الأفق ويحتكم للحوار ونبذ التعصب، وينبغي لتحقيق ذلك استحضار التقاليد الحضارية للفكر الإسلامي الرشيد الذي كان يقول فيه المجتهد: "رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب" ومن ثم فلا سبيل لتحصين حرية الرأي سوى مقارعة الحجة بالحجة طبقًا لآداب الحوار، وما استقرت عليه الأعراف الحضارية في المجتمعات الراقية[١]"؛ **فالأديب حر ما لم يضر دينًا أو وطنًا أو مجتمعًا، بالدعوة إلى فتنة أو تعصب أو استعلاء أو عنف أو إرهاب أو خروج على عقيدة أو انتقاص لرمز من رموز الأديان السماوية!** والأدب المتحرر الذي لا ضابط له أو فيه، ولا مسؤولية داخلية عند مبدعه هو الذي يحدث هذه القلاقل بسبب تعرضه للثوابت والمقدسات والشعائر الدينية!

وقررت الوثائق الأزهرية وجود الحرية في الأدب بتراثنا العتيق؛ فقد "تميزت اللغة العربية بثرائها الأدبي وبلاغتها المشهودة، حتى جاء القرآن الكريم في الذروة من البلاغة والإعجاز، فزاد من جمالها وأبرز عبقريتها، وتغذَّت منه فنون الشعر والنثر والحكمة، وانطلقت مواهب الشعراء والكتّاب – من جميع الأجناس التي دانت بالإسلام ونطقت بالعربية – **تبدع في جميع الفنون بحرية على مر العصور دون حرج**، بل إن العلماء القائمين على الثقافة العربية والإسلامية من شيوخ وأئمة كانوا هم رواة الشعر والقصّ بجميع أشكاله[٢]".

وأشارت الوثائق الأزهرية إلى مرجعيات أو قواعد أساسية ثلاث في حرية الإبداع، تحكم وتبين حدود هذه الحرية، هي: "قابلية المجتمع من ناحية، وقدرته على استيعاب عناصر التراث والتجديد في الإبداع الأدبي والفني من ناحية أخرى، مع الاحتكام لرأي الخبراء والنقاد والعارفين بهذه الفنون وعدم التعرض لها ما لم تمس المشاعر الدينية أو تؤذ القيم المجتمعية[٣]".

(١) من (وثيقة الأزهر للحريات)، السابق ذكرها.

(٢) من (وثيقة الأزهر للحريات)، السابق ذكرها.

(٣) من (وثيقة الأزهر للحريات)، السابق ذكرها.

وهذا الشرط الثالث (الاحتكام لرأي الخبراء والنقد والعارفين بالفنون) يحمي من كثير المشكلات قبل وقوعها، ويحلها إن وقعت؛ فما كانت الفتن والقلاقل في مجتمعنا بسبب الخلاف حول عمل أدبي إلا من خلال تدخل غير المتخصصين في الدرس الأدبي والنقدي وإصدارهم أحكامًا اتهامية عنترية تحريضية على العمل، بسبب قراءته السطحية أو الظاهرية أو الأحادية للعمل، وتعمدهم التأويل المثير للعمل والمحدث للفتن والقلاقل!

كم من عمل أدبي أقيمت حوله ضجة صحفية وإعلامية من قبل متشنجين وموتورين ومتشددين، ولو قرئ القراءة النقدية المنهجية لما دار حوله خلاف أو شجار، ولما كان سبب فتنن أو قلاقل!

وتعلن الوثائق الأزهرية عن قيمة الإبداع الأدبي والفني؛ ففي وثيقة الحريات نجد تقرير أن: الإبداع الأدبي والفني يظل من أهم مظاهر ازدهار منظومة الحريات الأساسية وأشدها فعالية في تحريك وعي المجتمع وإثراء وجدانه، وكلما ارتفع سقف الحرية فيه كان ذلك دليلًا على تحضره؛ فالآداب والفنون مرآة لضمائر المجتمعات وثقافة أهلها وتعبير صادق عن ثوابتهم ومتغيراتهم، وصورة ناضرة لطموحاتهم في مستقبل أفضل[1]"،وهذا يقتضي التسليم بمشروعية التعدد، ورعاية حق الاختلاف، ووجوب مراعاة المبدع مشاعر الآخرين، عبر سلوك المواطنة والشراكة المساواة في جميع الحقوق والواجبات.

مسئولية الإبداع:

مسئولية الإبداع تدل على أنه إبداع حر منضبط، ملتزم، يتحمل نتائج كل فكر وخاطر؛ ففي تصريح لشيخنا أحمد الطيب ما يفيد أن الأزهر له تاريخٌ بعيدٌ وقريبٌ في **(حماية الإبداع المسئول)**، وأن وثيقته حول حرية العقيدة والإبداع والفنون والبحث العلمي شاهد ودليل؛ فعقب ثورة الخامس والعشرين من يناير؛ كان من مظاهر الانقسام الحادِّ، الكثيرةِ في ذلك الوقت، محاولاتٌ أثارت الفزع للانقضاض

(١) من (وثيقة الأزهر للحريات)، السابق ذكرها.

علـى حريـة الـرأي والإبـداع والفكـر، وهنـا كـان الـدورُ الحاسـمُ والتـاريخي للأزهـر الشـريف؛ حيـث جمـع هـذا المعهـدُ العريـقُ فـي رحابـه المثقفين والمفكرين ورؤسـاء الأحـزاب؛ لعبـور هـذا الانقسـام، ووَضْـع الوثـائق الضـامنة للحريـات والمؤسِّسـة للمواطنة بوصفها مُرتكَزًا لشكل الدولة.

وخـلال تلك المرحلـة الحاسمة فـي تـاريخ مِصْـر، وفـى ظِـلِّ وجـود بعض التيـارات المتشـدِّدة والرَّافضـة لأي إبـداع أدبـيٍّ أو فنـيٍّ، تحـت مـزاعم أن الشـريعة الإسـلامية السَّمْحة تُحرِّم هذا النوع من الإبداع – **انـتفض الأزهر للدفاع عن حريـة الإبداع بمختلف مجالاته العلمية والأدبية** والفنية؛ فكانت وثيقتُه الثالثة التي حملت عنوان: «وثيقـة النظـام الأساسـي للدولـة»، وتضـمَّنت تأصـيلاً شـرعياً وفلسـفياً ودسـتورياً للحريات الأربع: «حرية العقيدة، وحرية البحث العلمي، وحرية الإبداع والفنون، وكل ما يحمى ذلك من حرية الرأي والتعبير عنه»[1]، **وهو جوهر تلك الحرية المسئولة بجوانبها المختلفة، وهذا إنَّما يدلُّ على تشجيع الأزهر الشريف ومساندته للإبداع الفنـي**؛ فـالأزهر يـدعم الفن الهـادف، ويـرفض مـا يفسـد الأخـلاق.. ويؤيـد الأعمـال التي تظهر القدوة الصَّالحة والشهداء الذين ضحّوا من أجل الوطن والبلاد والعباد!

وفـي (وثيقـة الأزهر لنبـذ العنـف) دعـوة إلـى المسـئولية فـي الحـوار وقبـول الآخـر، والالتزام بـأدب الاختلاف، حيث قول الحُسنَى للناس جميعًا، والمجادلـة بـالتي هـي أحسن للمُخـالِف، وذلك فـي البند الثـامن الذي ينص علـى"**الالتزامُ بأسلوبِ الحوارِ الجادّ بين أطرافِ الجماعةِ الوطنيَّةِ، وبخاصَّةٍ في ظُروفِ التَّأزُّمِ والخلافِ، والعملُ على تَرْسيخِ ثقافةِ وأدبِ الاختلافِ، واحترامُ التعدُّديَّةِ، والبحثُ عن التَّوافُقِ من**

(١) من حديث للإمام الأكبر، يوم الأربعاء ٢٩/أبريل/٢٠٢٠ – ٠٣:١٨ على بوابة موقع جريدة فيتو على الرابط: https://www.vetogate.com/section

أجلِ مَصلحةِ الوطَنِ؛ فالأوطانُ تتَّسِعُ بالتَّسامُحِ وتضيقُ بالتعصُّبِ والانقِسامِ[(١)]، وهذا الحوار وهذا الالتزام بأدب الاختلاف يحدد الحرية المُتَغَيَّاة في الإبداع الأدبي ويزيدها تفصيلاً، ويفرق بينها وبين التحرر من ناحية، والتحرير من ناحية، فـ(الحرية) منضبطة مسئولة، و(التحرر) منفلت، متمرد، عبثي، عشوائي، لا حد له ولا مرجعية له! ودعاة (التحرير المنضبط) هم المحققون للحرية والدعاة إليها[(٢)]!

رقي الإبداع الأدبي

من مقاييس النقد الأدبي العربي التراثي عند أسلافنا ما يسمى(شرف المعنى وصحته)، ويقصد به"، و يُقصد به: "أحاسنُ المعاني المُستفادة من الكلام ، يفهمها السامعُ دون عناء، ومطابقة المعنى لمقتضى الحال، وللأغراض التي يتحدّثُ بها المُتكلم بصدق، فلكلّ مقامٍ مقال، ومعيار المعنى الصحيح هو العقل الصحيح والفهم الثاقب[(٣)]".

ورقي الإبداع الأدبي يعني أن صُنَّاع الأدب والفن الدراما يستثمرون مواهبهم في أعمال جادَّة سامية مبنية على الفن الهادف المؤثر، الذي يُنمّي الوعي ويعزّز القيم الاجتماعية، وتتحدَّث عن الأخلاق والسلوك، وتتناول الواقع الاجتماعي وجوانبه الإيجابية...

---

(١) وثيقة الأزهر لنبذ العنف، الموقعة من شيخ الأزهر، والمحررةً في مشيخة الأزهر، بتاريخ :١٩من ربيع أول سنة ١٤٣٤ هـ الموافق : ٣١ من يناير سنة ٢٠١٣م، والمنشورة على بوابة الأزهر الإلكترونية، على الرابط/https://www.azhar.eg

(٢) راجع في دراسة ذلك كتاب التراث والتجديد: مناقشات وردود، الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب ص١٨ وما بعدها، طبع مجمع البحوث، مع مجلة الأزهر عدد شعبان سنة ١٤٣٥هـ.

(٣) راجع مقدمة أبي علي المرزوقي لشرح ديوان الحماسة، ج١، ص ٨ – ٩ نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، ط١، ١٩٥١م. وراجع النقد العربيالتطبيقي بين القديم والحديث، د/ طه أبو كريشة، ص ١٢٩، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

وقد عرضت الوثائق الأزهرية لأنواع الإبداع، من علمي يتصل بالبحث العلمي، وإبداع أدبي وفني، يتمثل في أجناس الأدب المختلفة من شعر غنائي ودرامي، وسرد قصصي وروائي، ومسرح وسير ذاتية وفنون بصرية تشكيلية من رسم ونحت وتصوير، وفنون سينمائية وتليفزيونية وموسيقية، وأشكال أخرى مستحدثة في كل هذه الفروع... ودعت الوثائق إلى "أن تستهدف الآداب والفنون في جملتها تنمية الوعي بالواقع، وتنشيط الخيال، وترقية الإحساس الجمالي وتثقيف الحواس الإنسانية وتوسيع مداركها وتعميق خبرة الإنسان بالحياة والمجتمع، كما تقوم بنقد هذا المجتمع أحيانًا والحلم بما هو أرقى وأفضل منه، وكلها وظائف سامية تؤدي في حقيقة الأمر إلى إثراء اللغة والثقافة وتنشيط الخيال وتنمية الفكر، وتلتقى في جوهرها مع الأهداف العليا للأديان السماوية، وتعد من أبرز مظاهر الحضارة الإنسانية وأشدها قابلية للتبادل والتأثير والخلود على مر الزمان[١]"...

وجاء في وثيقة الأخوة الإنسانية: "ونَتَوجَّهُ للمُفكِّرينَ والفَلاسِفةِ ورِجالِ الدِّينِ والفَنَّانِينَ والإعلاميّين والمُبدِعِينَ في كُلِّ مكانٍ ليُعِيدُوا اكتشافَ قِيَمِ السَّلامِ والعَدْلِ والخَيْرِ والجَمالِ والأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ والعَيْشِ المُشتَرَكِ، وليُؤكِّدوا أهميَّتَها كطَوْقِ نَجاةٍ للجَمِيعِ، وليَسعَوْا في نَشْرِ هذه القِيَمِ بينَ الناسِ في كلِّ مكان[٢]"، وجاء في إجابة شيخنا عن السؤال الذى يشغل الأذهان دائمًا: ما الفن الذى يشجعه الأزهر الشريف ويسانده؟ قال فضيلته:" "الأزهر يُشجِّع، ويساند، بل ويدعم الفنَّ الهادف، الذي يحمل رسالةً يريد من خلالها الارتقاءَ بالمجتمع، وتغيير الواقع السيئ إلى واقعٍ أفضل، ولا شكَّ أن الفن إذا فَقَدَ رسالته يصبح فنًّا مبتذلاً وضارًّا ومدمِّرًا، وقد قلت من قبل: إن الفن يؤثِّر على سلوك الشباب وأخلاقهم بطريقة سلبية بنسبة كبيرة جدًّا، وذكرت حينذاك

(١) من (وثيقة الأزهر للحريات)، السابق ذكرها.

(٢) من وثيقة الإخوة الإنسانية، الصادرة فى الخميس ٤ فبراير سنة ٢٠١٩م، على رابط https://ar.wikipedia.org /wiki/، وهي على بوابة الحكومة الإماراتية التي استضافت مؤتمرًا عالميًّا للإخوة الإنسانية في فبراير ٢٠١٩م.

أن السبب في هذا التأثير السلبيّ هو أن الأعمال الفنية في السنوات الأخيرة تجعل الشباب غير جادٍّ في التعامل مع الحقائق، وتدعوه إلى فَهْمِها كما يتسنَّى له، أو اللجوء إلى لا أقول تقدير الموقف تقديرًا حقيقيًّا، كما يتطلَّبه على الواقع، وإنَّما يخلع عليه من تصوُّراته ومن ذاته الكثير؛ بحيث يستطيع أن يهرب أو يعتدي أو يُهوِّل من شأنه، وتبقى المشكلة موجودة(١).

فشيخنا الطيب–حفظه الله– في أحاديثه يدعو إلى فن يحمل رسالة قوية، تعرض للأجيال القادمة جزءًا من تاريخهم الطيب، وحاضرهم الإيجابي، وتُقدِّم لهم نماذج القدوة الصالحة من أبطال هذا الوطن وشهدائه الذين ضحوا من أجله؛ فالفن إذا فقد رسالته يصبح فنًّا مبتذلاً وضارًّا ومدمِّراً.. والدليل الأعمال الفنية التي تحتفي بالنماذج الفاسدة من الأشقياء والبلطجية واللصوص وأصحاب تجارب الثراء المحرَّم والمتحرِّشين ومنتهكي الأعراض في إطار من العنف اللفظي والبدني المقيت...نريد أعمالاً قيِّمة تجمع بين الإبداع والرسالة، وليست سلبية... هل يُعْقل أن يُدمَّر جيلٌ كاملٌ تحت ذريعة الحفاظ على اللَّمْسة الإبداعية؟ هل هذه وطنية؟ أو هل هذه مسئولية؟ وأيُّ نوعٍ من أنواع الالتزام الخُلُقيِ أو الدينيّ أو الوطنيّ هذا؟ نطالب بضرورة التوقُّف أمام هذا النوع من الفن الضارِّ الذى يُفْرَضُ على المجتمع، وبالحدِّ منه. ولذلك حين نطالب بأن يعود الفنُّ لرسالته الهادفة فهذا يَنْبُعُ من إدراكنا أهميَّة هذه الرِّسالة، ومدى تأثيرها في المجتمع...إننا ونحن نؤكِّد رفضنا هذه الأعمال التي تُفْسِدُ الأخلاق نؤكِّد دَعْمَ كلِّ عملٍ فنيٍّ هادفٍ، وصاحبِ رسالة، ويُسْهِم في رفع وَعْى الشباب بقضايا وطنهم ومجتمعاتهم، وندعو كل صُنَّاع الدراما إلى أن

(١) من حديث شيخ الأزهر: أ. د. أحمد الطيب: الفنُّ بين الإبداع والرسالة، في صوت الأزهر، الجمعة، ٥ ذو الحجة ١٤٤٢ هـ ،١٦يوليو ٢٠٢١م.

يحذوا هذا الحَذْو، وأن يستثمروا نجاح الأعمال الجادَّة التي أثبتت أن الجمهور يُقْبِل على الفن الهادف ويتأثَّر به حال توافره(١).

التجديد في الإبداع الأدبي

لا ترفض مؤسسة الأزهر التجديد، لا سيما في الفنون والآداب التي لا تحيا ولا تؤثر إلا بالتجديد شكلاً ومضمونًا؛ فقد درس الأزهر «**التجديد في الفكر الإسلامي» في مؤتمر دعا إليه في الفترة من ٢-٣ جمادى الآخرة** ١٤٤١هـ الموافق ٢٧-٢٨يناير ٢٠٢٠م، وقد أثمر هذا المؤتمر عن **وثيقة الأزهر للتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية[يناير ٢٠٢٠م]**، والتي فيها تقرير أن وثيقة التجديد لازمٌ من لوازم الشريعة الإسلاميّة، لا ينفكُّ عنها؛ لمواكبة مستجدات العصور وتحقيق مصالح الناس، وأن النصوصُ القطعيةُ في ثبوتها ودلالتها لا تجديدَ فيها بحالٍ من الأحوال، أمَّا النصوص الظنيَّةُ الدِّلالة فهي محل الاجتهاد، تتغير الفتوى فيها بتغير الزمان والمكان وأعراف الناس، شريطةَ أن يجيءَ التجديدُ فيها على ضوء مقاصد الشريعة وقواعدها العامة، ومصالح الناس، وأن التجديد صناعة دقيقة، لا يحسنها إلَّا الراسخون في العلم، وعلى غير المؤهَّلينَ تجنُّب الخوض فيه حتى لا يتحوَّل التجديدُ إلى تبديد(٢).

إن المنهج الوسطي الأزهري(٣) يرى أن الأساس الذي ينظر إليه المبدع ويحتكم إليه، هو ما جاء من آي القرآن الكريم، وتوجيهات السنة النبوية الشريفة، ومرئيات

(١) من حديث شيخ الأزهر أ. د. أحمد الطيب، بعنوان : شيخ الأزهر يدعو لإنتاج مسلسلات تجسد القيم والأخلاق ودور الأطباء في وقت الوباء، بتاريخ: ٢٩-٤-٢٠٢٠ | ١٠:٣٥، على بوابة الأهرام، على الرابطhttps://gate.ahram.org.eg/News/2401139.aspx

(٢)من وثيقة الأزهر للتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية[يناير ٢٠٢٠م]، المنشورة على بوابة الأزهر الإلكترونية، على الرابط/https://www.azhar.eg

(٣) راجع في ذلك بحث (الأمن الفكري في المجال الأدبي: قراءة تمهيدية في إطار المنهج الوسطي الأزهري)، أ.د/صبري أبوحسين، في المؤتمر الدولي الثالث لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة المعنون بـ(البناء المعرفي والأمن الفكري) في ١٥-١٦، من شهر نوفمبر سنة ٢٠١٧م. وقد نشر البحث في الإصدار الخاص بالمؤتمر في الصفحات (٣٥٦٧-٣٦٣٠)، طبع سنة ٢٠١٧م.

السلف الصالح من الصحابة والتابعين وكبار الفقهاء قديمًا وحديثًا ومعاصرًا. ومما يندرج تحت هذا الضابط ما يمثل خطرًا على ما أقرته المواضعات الاجتماعية السوية؛ بسبب الحراك السياسي والاجتماعي في وطننا ومنطقتنا العربية. كما ينبغي مراعاة الرقي الحضاري في الإبداع، فليحذر المبدع مما ينال من ذلك ويحظره على نفسه. وهذا يحتاج إلى وضع معايير حاكمة من هيئة رسمية علمية متخصصة كالمجامع أو المجالس العليا يمثل فيها طرفا معادلة الأمن الفكري: الفنانون والنقاد المتخصصون، ومنهم علماء الأزهر، حتى تكون أسس التقييم الإبداعي رصينة مقنعة حامية؛ فلا يكون للنزغات والشذوذ سبيل إلى الإبداع، لا إلى العرض ولا إلى الجوهر! فنحن مع حرية الإبداع لا انفلاته، ومع انضباطه لا فوضويته، بكسر الأغلال وتحطيم التابوهات(١)؛ فالممنوع ما يصدم ثابتًا عقليًّا أو أصلًا شرعيًّا، وما عدا ذلك فالأدب بستانٌ يانع وبنيانٌ شاسع؛ فالعبرة بالفن والفنان معًا!

وفحوى هذه الوثائق تكفل الحرية أمام الأديب في الشكل تعبيرًا وتصويرًا، ولا تقيده في خيال أو تفكير، فكل قالب وكل شكل وكل تعبير، وكل تقنية أسلوبية تساعد في إيصال رسالة الأديب مقبولة ومطلوبة، فلا قيد أمام الأدباء في الشكل، ما دام يخلو من الإسفاف اللغوي أو الانحدار التعبيري، فالحسن والطيب والصلاح والسداد والرشاد سمات أساسية في كل أدب إسلامي أصيل راق سام مسئول شكلاً ومضمونًا!.

(١) يقال لها: «تابوهات» و«طابوهات» و«تابوات» و«محظورات» و«محرمات» و«مسكوت عنه» وما شابه ذلك. وعادة ما تُقرَن في مجتمعاتنا العربية بثلاثة مواضيع هي: الدين والجنس والحاكم، وتُعرف باسم «الثالوث المحرّم» وما هي في واقع الأمر وقفا على هذا الثالوث، فهي أكبر وأوسع وتتعدّى هذه العتبات والخطوط الحمراء والحدود لتمتدّ إلى فضاءات أخرى ليست أقلّ شأنا. فالتابوهات تشمل كل ما يحرّم مسّه أو ما لا يحلّ انتهاكه في المجتمع، ومن شأنه أن يثير حساسيةً وجدلاً وفتنةً راجع مقال الروائي الجزائري: مولود بن زادي على الرابط: http://www.alquds.co.uk/?p=522909

الخاتمة:

بعد هذه المعايشة لوثائق الأزهر الشريف في حديثها عن الإبداع الأدبي يمكنني أن أخلص إلى النتائج الآتية:

- من الوثائق الأزهرية المتصلة بالإبداع الأدبي وثيقة الأزهر للحريات، ووثيقة الأزهر لنبذ العنف، ووثيقة الأزهر للأخوة الإنسانية والعيش المشترك، ووثيقة الأزهر للتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية، هذا إضافة إلى أحاديث شيخنا الطيب فيما يتعلق بالوثائق والحريات...
- في الوثائق الأزهرية تقرير أن حرية الرأي هي أم الحريات كلها، ولا يمكن أن تتجلى سوى في التعبير عنه بمختلف وسائل التعبير من كتابة وخطابة وإنتاج فني وتواصل رقمي...
- للأزهر الشريف تاريخٌ بعيدٌ وقريبٌ في **حماية الإبداع المسئول**، وأن وثيقته حول حرية العقيدة والإبداع والفنون والبحث العلمي خير شاهد وأقوى دليل..
- في الوثائق الأزهرية دعوة إلى الالتِزامُ بأسلوبِ الحوارِ الجادِّ بين أطرافِ الجماعةِ الوطنيَّةِ، وبخاصَّةٍ في ظُروفِ التَّأزُّمِ والخلافِ، والعملُ على تَرْسيخِ ثقافةِ وأدبِ الاختلافِ، واحترامُ التعدُّديَّةِ...
- الأزهر الشريف يشجع ويساند ويدعم الفن الذى يحمل رسالة للارتقاء بالمجتمع وتغيير الواقع السيئ إلى واقع أفضل..
- رقي الإبداع الأدبي في مرآة الوثائق الأزهرية يعني أن صُنَّاع الأدب والفن الدراما يستثمرون مواهبهم في أعمال جادَّة سامية مبنية على الفن الهادف المؤثر، الذي يُنمّي الوعي ويعزّز القيم الاجتماعية، وتتحدَّث عن الأخلاق والسلوك، وتتناول الواقع الاجتماعيَّ وجوانبه الإيجابية...
- في وثائق الزهر دعوة للمُفكِّرينَ والفَلاسِفةِ ورِجالِ الدِّينِ والفَنَّانِينَ والإعلاميّين والمُبدِعِينَ في كُلِّ مكانٍ ليُعِيدُوا اكتشافَ قِيَمِ السَّلامِ والعَدْلِ

والخَيْرِ والجَمالِ والأُخُوَّةِ الإنسانيَّةِ والعَيْشِ المُشتَرَكِ... **فالأدب في مرآة هذه الوثائق أدب حر ملتزم، مسئول، راق، مجدد، في إطار التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة...**

- **دارت نصوص الوثائق الأزهرية الخاصة بالإبداع الأدبي والفني حول المضمون في المقام الأول، وأشارت إشارة خاطفة إلى ضوابط الحرية في الشكل الأدبي والفني.**
- **ضرورة اتخاذ الوثائق الأزهرية مرجعًا في الدرس الأدبي والنقدي، لا سيما في الإشكاليات التي تثار حول بعض الأعمال الأدبية المشكلة والمثيرة، عبر الاستعانة بالمتخصصين في هذا الميدان** والخبراء والنقاد والعارفين بهذه الآداب والفنون**!**
- **أدعو من خلال هذا البحث إلى جمع هذه الوثائق الأزهرية العشر، وترتيبها تاريخيًّا، ونشرها نشرًا واسعًا، في كتاب واحد مطبوع ورقيًّا وإلكترونيًّا؛ حتى يعمَّ نفعُها، ويزداد تأثيرُها، وتكون مرجعًا للدعاة والباحثين والمثقفين والإعلاميين!**

أهم مصادر البحث ومراجعه

أولاً: مصادر البحث:

- **(وثـائق الأزهـر الشـريف)** علـى موقـع بوابـة الأزهـر الإلكترونيـة، علـى الرابط:https://www.azhar.eg
- وثـائق الأزهـر الشـريف علـى رابـط مركـز الترجمـة: https://www.azhar.eg/act/id-id/.
- **(بيان الأزهر ونخبـة من المثقفين حول مستقبل مِصْر)**، مشيخة الأزهر في : ١٧من رجب سنة ١٤٣٢ هـ ١٩ من يونيو سنة ٢٠١١م، على رابط بوابـة الأزهـر: https://www.azhar.eg
- **(من حديث شيخ الأزهر)**: أ. د. **أحمد الطيب**، بعنوان :**شيخ الأزهر يدعو لإنتـاج مسلسـلات تجسـد القـيم والأخـلاق ودور الأطبـاء فـي وقـت الوباء،بتـاريخ: ٢٩-٤-٢٠٢٠ | ١٠:٣٥، علـى بوابـة الأهـرام، علـى الرابط:** https://gate.ahram.org.eg/News/2401139.aspx
- **(مـن حـديث للإمـام الأكبـر)**، يـوم الأربعـاء ٢٩/أبريـل/٢٠٢٠ - ٠٣:١٨ علـى بوابـة موقـع جريـدة فيتـو علـى الـرابط: https://www.vetogate.com/section
- **التراث والتجديد: مناقشات وردود، الإمـام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، طبـع مجمع البحوث، مع مجلة الأزهر عدد شعبان سنة ١٤٣٥هـ.**
- **(وثيقـة الإخوة الإنسـانية)**، الصـادرة في الخميس٤ فبراير سنة ٢٠١٩م، على رابط/https://ar.wikipedia.org/wiki، وهي على بوابة الحكومة

الإماراتية التي استضافت مؤتمرًا عالميًّا للإخوة الإنسانية في فبراير ٢٠١٩م.

- **(وثيقة الأزهر لنبذ العنف)**، الموقعة من شيخ الأزهر، والمحررةً في مشيخة الأزهر، بتاريخ :١٩من ربيع أول سنة ١٤٣٤ هـ الموافق : ٣١ من يناير سنة ٢٠١٣م، والمنشورة على بوابة الأزهر الإلكترونية، على الرابط/https://www.azhar.eg
- **(وثيقة الأزهر للحريات)** الموقعة من شيخ الأزهر، والمحررةً في مشيخة الأزهر، بتاريخ : ١٤ من صفر سنة ١٤٣٣هـ الموافق : ٨ من يناير سنة ٢٠١٢م، والمنشورة على بوابة الأزهر الإلكترونية، على الرابط/https://www.azhar.eg
- وثيقة الأزهر للتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية[يناير ٢٠٢٠م] ، على رابط بوابة الأزهر: https://www.azhar.eg

ثانيًا: مراجع البحث:

- **(الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي)**، د/ محمد بن مرسى الحارثي، طبع الرياض ١٩٩١م.
- **(الأدب في مواجهة التابوهات)** للروائي الجزائري: مولود بن زادي في مجلة القدس على الرابط:http://www.alquds.co.uk/?p=522909.
- **(الأدب ومذاهبه)**، د/محمد مندور، طبع دار نهضة مِصْر، سنة ٢٠٠٤م.
- **الأدب والنقد في تراث المحبي(ت١١١١هـ) دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، للباحث/صبري فوزي أبوحسين، إشراف أ.د/محمود علي السمان، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، سنة ٢٠٠٠م.**
- **(أصول النقد الأدبي)**، الأستاذ أحمد الشايب، طبع مكتبة النهضة المِصْرية سنة ١٩٧٣م.
- **(الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بالمملكة العربية السعودية)**، جبير بن سليمان الحربي، بحث تكميلي مقدَّم إلى قسم المناهج في كلية التربية بجامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.
- **(الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به)**، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.
- **(الأمن الفكري، ضمن كتاب الأمن الفكري)**، عبد الرحمن السديس، ط/١، الرياض، جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- **(الأمن الفكري الإسلامي)**، ابن مسفر الوادعي، مجلة الأمن والحياة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، العدد (١٨٧)، ١٤١٨هـ.

- **(الأمن الفكري: ما هيته وضوابطه)** عبد الرحمن اللويحق، ضمن كتاب الأمن الفكري، ط/١، الرياض، جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- **(الأمن الفكري في المجال الأدبي: قراءة تمهيدية في إطار المنهج الوسطي الأزهري)**، أ.د/صبري أبوحسين، في المؤتمر الدولي الثالث لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة المعنون بـ(البناء المعرفي والأمن الفكري) في ١٥-١٦، من شهر نوفمبر سنة ٢٠١٧م. وقد نشر البحث في الإصدار الخاص بالمؤتمر في الصفحات (٣٥٦٧-٣٦٣٠)، طبع سنة ٢٠١٧م.
- **(تاج العروس)**، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، المطبعة الخيرية بمِصْر، سنة ١٣٠٦هـ.نشر دار صادر ببيروت.
- **(دور الأدب في تحقيق الأمن الفكري)** للدكتورة/صلوح بنت مصلح السريحي في مؤتمر الأدباء السعوديين الخامس. راجع الرابط: http://www.alhayat.com/Authors/19778265.
- **الشوقيات، تح/د/عمر فاروق الطباع، دار الأرقم ببيروت، لبنان، د.ت.**
- **(العين)** للخليل بن أحمد، تحقيق د/مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، طبع مؤسسة الأعلمي ببيروت سنة ١٩٨٨م.
- **(قصيدة أعيدوا مملكة الشعر) للدكتور محمود علي السمان)، ملحق جريدة الأهرام، عدد ١٩٩٨/١٢/١٨م.**
- **(قصيدة شاعر في المزاد) لفاروق جويدة، منشورة في الأهرام، عدد ١٣ من ديسمبر سنة ١٩٩٨م.**
- **(لسان العرب)** لابن منظور ت(٧١١هـ) تحقيق عبد الله الكبير وآخرين، دار المعارف القاهرة.د.ت.

- **(مقـاييس اللغـة)** لابـن فـارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيـق ا/ عبـد السـلام هـارون، طبع الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٥٨م.
- **المرايا المتجاورة: دراسة في نقد طه حسين:** د/جابر عصفور، طبع الهيئة المِصْرية العامة سنة ١٩٨٣م.
- **المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك:** د/عبد العزيز حمودة، إصدار سلسة عالم المعرفة الكويتية، (ع٢٣٢) سنة ١٩٩٨م.
- **المرايا المقعرة، نحو نظريـة نقديـة عربيـة:** د/عبد العزيز حمودة، إصدار سلسة عالم المعرفة الكويتية،(ع٢٧٢) سنة ٢٠٠١م.
- **(الوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع)**، د/رانيا محمد عزيز نظمي، حوليـة كليـة الدراسـات الإسـلامية والعربيـة للبنـات بالإسـكندرية العـدد٣٦، مج٣، طبع سنة ٢٠١٠م.

ثالثًا: المراجع الإلكترونية:

- **موقع بوابة الأزهر الإلكترونية،** على الرابط:https://www.azhar.eg
- **موقـــــــــــــع الألوكـــــــــــــة،** علـــــــــى الرابط: http://www.alukah.net/Articles/Article.
- **موقع ديوان العرب، على الرابط:**https://www.diwanalarab.com
- **موقـــــع مجلـــــة الأدب الإســـــلامي،** علـــى الـــرابط: https://www.adabislami.org/magazine
- **موقع الموسوعة الحرة** على الرابط:https://ar.wikipedia.org/wiki/.